

المحاضرة الخامسة

المقياس: فن عصر النهضة

الدكتور: بن سنوسي كمال.

ب- العمارة: كان فن العمارة يهتم في بادئ الأمر بأغراض الكنيسة التي تفرض قيمها وقوانينها عليه، وهذا راجع لما خلفته العصور الوسطى بسيطرة الفن القوطي الذي يتميز باستخدام الأضلاع المتقاطعة والأقواس، كما تميز بشكل خاص بارتفاع الأبراج التي تكون مدببة القمم، كذلك بما تميزت به مداخل الكنائس لما تحوي من أفاريز ونحوت بارزة تمثل كائنات خرافية وقديسين ونباتات مزركشة. ولكنها تغيرت في عصر النهضة نتيجة تأثير النزعة الدنيوية التي طرأت على المجتمع الإيطالي، فقد اهتم الأثرياء والطبقة الحاكمة في فلورنسا بتشييد القصور الفخمة. كما شيدت أيضا المباني لأغراض نفعية لخدمة المجتمع الفلورنسي، ويتضح ذلك أن معماري عصر النهضة قد نبذوا كلياً الطراز القوطي المستورد من فرنسا، واستبدلوا به طرازاً جديداً متطوراً مستمداً من فنونهم القديمة.

- مميزات العمارة في عصر النهضة:

- البساطة في تصميم الواجهة، والكف عن بناء الأبراج الكبيرة.
- استخدام الأعمدة الإغريقية المختلفة (الأيونية، الدورية، والكونثية) للتجميل والتحميل.
- بناء الجدران في أغلب الأحيان بالآجر، المضاف إليه بعض الرخام المزين بالأحجار، والسقوف المغطاة بالقرميد.
- بناء القباب وجعل النوافذ بمختلف الطوابق على مستوى واحد في الاتجاهين الأفقي والعمودي.

* أشهر الفنانين المعماريين : نجل الفنان والمهندس فيليبو برونلسكي.

- **فيليبو برونلسكي Filippo Brunellechi (1377-1446)م:** يعد من طليعة أعلام عصر النهضة في العمارة. لكن تفوق عليه أحد زملائه من النحاتين الشباب في إحدى المسابقات وهو (غيبيرتي) دعاه إلى أن يترك النحت ويهجر فلورنسا إلى روما. وهنا انبهر بعمارتها وصروحها القديمة الرومانية الموجودة فيها . حيث بدأ برونلسكي حياته الفنية بدراسة علم المنظور بالرغم من

اكتشاف الإغريق، إلا أنهم لم يدركوا القوانين الرياضية التي بها تتضاءل الأشكال كلما تراجعت نحو العمق. فجاء المعماري **برونلسكي** ليزود الفنانين بالوسائل الرياضية والقوانين لحل هذه المشكلة.

وعند عودته إلى فلورنسا كانت هناك مشكلة معمارية، وهي إنشاء قبة كنيسة (سانتا ماري) للقديسة ماريا التي يبلغ قطرها أكثر من 130م، والخشبية من ثقلها والفراغ الكبير الذي يؤدي إلى إنهارها. وقد ظهرت براعة **برونلسكي** بأن وجد حل بعد أن يقطع الجانب العريض منها، وقد حاول بأسلوبه الجديد الواضح أن ينجح في بناء القبة التي يبلغ ارتفاعها 133م تعطي الكنيسة لحد الآن.

كان **برونلسكي** عميد المدرسة المعمارية النهضة، وقد اقتدى به الكثير من المعماريين الذين أشادوا عصر النهضة الإيطالية في العمارة وفي مقدمتهم (**فونتشلي foncelli**) و(**ألبنته Albente**)، كما نجد أشهر أعماله كذلك كنيسة **باتسي (1430-1440)م** وفيها تتضح مقدرة **برونلسكي** بالجمع بين القوة والجمال والرفقة في عمل واحد، وقد اتضحت في هذا المعبد الذي أهم الميزات العمارة في عصر النهضة، وهي زخرفة سطح الجدران بالآجر الوردي الذي تتخلله قواطع من الرخام الأبيض، ثم قصر **بيتي (1440)م** الذي أصبح اليوم متحفًا.

ج- التصوير: تميز التصوير في الفترة التي سبقت عصر النهضة بالموضوعات الدينية التي لها علاقة بالقصص، والأساطير التي تدعوا إلى اعتناق الديانة المسيحية، بمعنى أن جميع الصور كانت تخضع لتوجيهات الكنيسة ورجال الدين أي لم يسمح للفنان التدخل في عملها أو التعبير عن أفكاره وتصورات الشخصية حول الموضوع.

كانت فلورنسا محطًا للفنانين، وذوي الفكر منذ أواخر القرون الوسطى. فقد ظهر أسلوب جديد في مجال التصوير بقيادة **جيوتو دي بوندي** في القرن الرابع عشر، حيث كان له الفضل في ازدهار التصوير في عصر النهضة.

- أشهر المصورين: نجد من بين المصورين :

- جيوتو دي بوندوني (1266-1337): يعد أحد أبرز الفنانين في القرن الثالث عشر،

وقائد المصورين الإيطاليين في القرن الرابع عشر نتيجة الابتكارات التي قدمها. فهو أول من فتح الطريق أمام الاهتمام بدراسة السطح والعمق في اللوحة، كما يعد الممهد الأول لأسلوب الواقعية الذي ظهر في التصوير الحديث، فضلا عن كونه مهندسًا، فأسلوبه يعتبر الحد الفاصل بين التقاليد الفنية البيزنطية القديمة، وتقاليد عصر النهضة الحديثة.

ابتدأ جيوتو حياته الفنية سنة (1298م) بالموزايك (الفسيفساء)، ثم انتقل إلى التصوير بالفريسكو على الجدران تعبر بشكل واضح عن روحية العصر الجديد، نجد أشهر أعماله (لوحة العذراء والطفل) صورها بألوان الفريسكو لإحدى كنائس فلورنسا. فهو أول من ابتدع ظهور المشاهد الخلفية في لوحاته الزيتية، مثل لوحة (القديس فرنسيس يتخلى عن ممتلكاته)، حيث كان اهتمامه هو إثارة الإحساس الملمسي عند المشاهد .

كان جيوتو موضع تقدير الملك روبرتو حاكم نابولي وفلورنسا، وفي عام (1334م) عين كبيرًا للمهندسين المعماريين في الدولة، وكلف ببناء برج الأجراس في كاتدرائية فلورنسا، وقد ساعده في زخرفتها أندريا بيزانو.

وفي عام (1337م) توفي بعد مرض قصير ، وقد أقيم له بعد موته بمائة عام تمثال نصفي على قبره كتب عليه " قف أمام قبري، أنا الذي بعثت الفن حيًا من جديد، وكانت يدي اليمنى قادرة على كل شيء فدجت الفن بالطبيعة، ولم يسبقني أحد في الإجابة والكثرة، ألم يبهرك برج الأجراس الهائل، فأنا الذي رفعتة نحو السماء، أنا جيوتو، وبكفيك اسمي كي تتذكر عملي الذي سيبقى خالدًا إلى الأبد". مازال شعب فلورنسا حتى الآن يحتفل بيوم جيوتو سنويًا، لقد أثر جيوتو على من خلفه من الفنانين، فقد دفعهم للبحث عن قواعد علم المنظور وعلم التشريح. فموضوعاته روحانية بسيطة بعيدة عن مظاهر النبل والوقار كما صورها على جدران (مصلى أرينا) صور تمثل (الظلم- البخل - الايمان).

- مازاتشيو (1401-1438)م: يعتبر أعظم مصوري إيطاليا، امتد أثره خارج فلورنسا ووصل

إلى برلين، وقد تزعم الحركة الواقعية وفتح الطريق للأبحاث العلمية والتشكيلية في فن التصوير مثل: (مبادئ علم التشريح وقواعد علم المنظور وتأثير الضوء والظل)، كما أن الحركة التي تزعمها مازاتشييو تهدف إلى الخروج بالتصوير من التقاليد الدينية، وذلك عن طريق الاهتمام بدراسة الانسان ومظاهر الطبيعة وتصوير الأشخاص العاديين، وقد استفاد من التجارب في ميادين النحت والعمارة بعمل القبة الفخمة التي أقامها على القاعدة المثمنة الموجودة في كندراية فلورنسا(سانتا ماريا)، بعدها ذهب إلى روما لدراسة العمارة ودرس قوانين المنظور العلمية. ومن أبرز أعماله لوحاته الجدارية في كنيسة كارمن في فلورنسا، وفيها آدم وحواء مطرودين من الجنة، ثم مشهد من حياة القديس بطرس.

توفى مازاتشييو تاركاً فراغا في ميدان التصوير، حيث كان اهتمامه (بالضوء والانفعالات) لفترة وبعدها ظهرت مدرسة تصوير جديده اتجه مصورها الى معالجة الموضوعات الدينية بطريقه مقدسة.

- فرا أنجيليكو (1387-1455)م: تأثر أنجيليكو بأسلوب مازاتشو، وانضم إلى جماعة

الرهبان في دير القديس دومنيك بالقرب من ضاحية فلورنسا، ولما اكتشف رهبان الدير موهبة أنجيليكو في التصوير كلفوه عام 1430م بتزيين جدران دير القديس بلوحات دينية اجملها " لوحة تتويج العذراء" .

تميز انجيليكو بمقدرته الكبيرة في مزج الالوان للحصول على درجات مختلفة من اللون الواحد، ومن أشهر أعماله صورة جدارية في دير سان ماركو في فلورنسا تمثل النزول، وكذلك صورة الهروب إلى مصر.

- فرا فيليبو لبي (1406-1469)م: عاصر لبي أنجيليكو وتأثر بأسلوب مازاتشييو في

التصوير ودوناتللو في النحت، ووضح الجمال البشري في أجسام نساءه مستمدا شكلها، وليس من الخيال، وقد كان لبي من أوائل الفنانين الذين مثلوا الروح والعاطفة في الرسم أشهر صوره (العذراء والطفل والملوك، العائلة المقدسة) كذلك درس الأبعاد درسًا دقيقًا، ورسم معركة حربية لأول مرة في تاريخ النهضة، وتوجد لوحاته في متاحف برلين وميونخ وفلورنسا ولندن.